8

صناعة السفن في مدينة دانية وأثرها على البحرية الأندلسية في عهد مجاهد العامري (400–436هـ)

Shipbuilding in the city of Dania and its impact on the Andalusian Navy during the era of Mujahid Al-Amiri (400-436 AH)

م.م. بيداء جبار محمد الشمري

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

Email:baydaa.j@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص :-

تمثل صناعة السفن في مدينة دانية في عهد مجاهد العامري (400-436هـ) شأناً كبيراً في البحرية الأندلسية ، ولا سيما بعد الضعف الذي أصاب مدن الأندلس ايام حكم الطوائف عسكرياً وسياسياً ، إذ توقف النشاط البحري فيها ، فكان لا بد من ظهور شخصية كمجاهد العامري تتسم بالقوة والبراعة في قيادة البلاد وتسخير امكانياته العسكرية وقدراته البحرية في التصدي للغزوات الاوربية .

فعمل أمير البحر مجاهد العامري على مهاجمة الجزر الأوربية في إيطاليا وفرنسا ، وأتخذ من مدينة دانية قاعدة عسكرية ، وبفضل موقعها الجغرافي تمكن من إنشاء دور كبيرة لصناعة السفن ومنها الحربية والتجارية في أكبر أسطول بحري في غربي البحر الأبيض المتوسط ، وأثرت هذه الصناعة على البحرية الأندلسية بشكل ايجابي ، مما ساعد ذلك على تدفق آلاف الخبراء ، لغرض العمل في دور الصناعة وتنشيط عملهم ، فهم على دراية عميقة بأنواع السفن وتكتيكات المناورات البحرية ، فأدى إلى جذب السكان إليها ، فضلاً عن انتعاش التجارة الخارجية وتحسين اقتصاد الأندلس ، ومن ثمَ اصبحت السواحل والمدن الأندلسية في مأمن من الاعتداءات الخارجية المتكررة عليها .

Abstract

Shipbuilding in the city of Dania during the era of Mujahid Al-Amiri (400-436 AH) represented a major issue in the Andalusian Navy, especially after the weakness that befell the cities of Andalusia during the days of sectarian rule, militarily and politically, as maritime activity there stopped, so it was necessary for a personality like Mujahid Al-Amiri to appear. It is characterized by its strength and ingenuity in leading the country and harnessing its military capabilities and naval strength to confront .European invasions

The prince of the Sea, Mujahid Al-Amiri, attacked the European islands of Italy and France, and took the city of Denia as a military base. Thanks to its geographical location, he was able to establish large centers for the manufacture of ships, including military and commercial ones, in the largest naval fleet in the western Mediterranean. This industry affected the Andalusian Navy positively, which helped in the influx of thousands of experts, for the purpose of working in the industry centers and revitalizing their work, are deeply familiar with the types of ships and the tactics of naval maneuvers, which led to attracting the population to them, as well as the recovery of foreign trade and the improvement of the economy of Andalusia, and thus the Andalusian coasts and cities became safe from repeated external attacks on them.

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (ﷺ)

اما بعد :-

تمثل صناعة السفن في مدينة دانية في عهد مجاهد العامري (400-436هـ) شأناً كبيراً في البحرية الأندلسية ، ولا سيما بعد الضعف الذي أصاب مدن الأندلس ايام حكم الطوائف عسكرياً وسياسياً ، فكان لا بد من ظهور شخصية تتمكن من قيادة الأمور وانقاذها من تحركات الغزاة في السيطرة على سواحل الأندلس ومدنها ، فعمل أمير البحر مجاهد العامري بقدراته وشخصيته القوية في مهاجمة الجزر الأوربية في إيطاليا وفرنسا ، وأتخذ من مدينة دانية قاعدة عسكرية ، وبفضل موقعها الجغرافي تمكن من إنشاء دور كبيرة لصناعة السفن ومنها الحربية والتجارية في أكبر أسطول بحري في غربي البحر الأبيض المتوسط .

فاعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي للتعرف على الأحوال التي ساعدت على إقامة مركزاً لصناعة السفن في مدينة دانية الأندلسية ، فقد واجهتها بعض المشاكل ، منها صعوبة الحصول على المصادر التي تسلط الضوء بشكل مباشر على موضوع البحث ، فأقتضى تقسيمه إلى مقدمة وخاتمة يتخلله مبحثين ، تضمن المبحث الأول الموسوم (مدينة دانية في عهد مجاهد العامري (400-436 هـ /1009-1045م) ،: جغرافية مدينة دانية ، شخصية مجاهد العامري وسياسته البحرية ، أما المبحث الثاني الموسوم (صناعة السفن في مدينة دانية في عهد مجاهد العامري(400-436 هـ /1009-1045م) فقد شمل محاور عدة منها :- نبذة تاريخية عن البحرية الإسلامية في الأندلس ، دور مجاهد العامري في قيادة الأسطول الأندلسي ، مراحل صناعة السفن وأنواعها ، أثر صناعة السفن على البحرية الأندلسية .

وقد أفادت البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي أغنته بالمعلومات القيمة أبرزها : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي (ت 560هـ/1066م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي (ت 599 هـ/ 1203 م)، معجم البلدان لياقوت (ت626 هـ / 1229م) ، صفة جزيرة الأندلس للحميري (ت900هـ/ 1494م) ، والمراجع الحديثة التي اعتمدت عليها الباحثة فأهمها : مجاهد العامري قائد الاسطول العربي في غربي البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري لتشركو ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس لسالم ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط للويس .

المبحث الأول :- مدينة دانية في عهد مجاهد العامري (400-436 هـ /1009-1045م)

اولاً:- جغرافية مدينة دانية الأندلسية

تقع مدينة دانية شرقي الأندلس على البحر عامرة حسنة ، لها ربض[1]، وعليها سور حصين من ناحية المشرق في داخل البحر ، قد بُني بهندسة وحكمة ، فضلاً عن ذلك لها قصبة منيعة جداً، فهي على عمارة متصلة ، وشجرتين كثيرة الكروم ، أما عن السفن فهي واردة عليها ، صادرة عنها ، فمنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو ، وبها ينشأ أكثره لأنها دار إنشاء ، وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير ، تظهر من أعلاه جبال يابسة في البحر[2].

فهي من أعمال بلنسية[3] ، كثيرة التين والعنب واللوز ، فكانت قاعدة لسيطرة ابي الجيش مجاهد العامري[4] وأهلها أقرأ أهل الاندلس ، لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويفضل وينفق

عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده ، ومنها شيخ القراء أبو عمرو الداني[5] صاحب التصانيف في علم القراءات [6] .

وهذه المدينة برية وبحرية حصينة كثيرة الخيرات فلها مرسى عظيم يعرف بمرسى السمان ، فتقابلها في البحر جزيرة يابسة ومنها ميورقة [7] ، فكان لسانهم ولغاتهم واحدة وملكهم واحد [8].

فكان خلف المرسى جبل يعرف بجبل قاعون ، فهذا الجبل له فائدة كبيرة في كشف الأعداء القادمين من البحر من بعيد والاختفاء عند اللزوم فيه ، فإلى جانب ذلك يحيط بها سور حصين من ناحية الشرق يمتد في البحر ، إذ بني هذا السور بدقة هندسية ، فضلاً عن أن هناك نهر قريب منها كانت تحمل فيه الأخشاب من الأقاليم الداخلية التي كانت تزخر بالأشجار ، وتتصل بها بساتين عديدة ، لذا فأن مدينة دانية بما جمعته من أسباب الغنى والثروة من موقع ممتاز وأراض خصبة قد أعطت لمجاهد العامري الامكانيات التي جعلته يقدم على تنفيذ اغراضه ، فيرمي إليها في السيطرة البحرية ، ومن ثمَ جمع مبالغ هائلة من الأموال اللازمة له [9] .

ثانياً :- مجاهد العامري شخصيته وسياسته البحرية

أسترقه الحاجب المنصور بن ابي عامر المعروف بالحاجب العامري (356- 392هـ/966-1002م) في بلاطه بقرطبة [10] الذي أتيحت له الفرصة في التدريب على الفروسية والقتال إلى جانب تثقيفه وتعليمه ، ولا سيما أن المنصور كان يرسم الخطة لإعداد هؤلاء الصقالبة ومنهم مجاهد العامري وتدريبهم حتى يستطيع أن يسند إليهم أمور الدولة والجيش عندما ينضجون ، فهذه الفرصة وحدها لم تكن إلا عاملاً واحداً ضمن عوامل كثيرة تكاتفت كلها لإعداد هذا الرجل إعداداً كاملاً ، فاستعداد هذا الشخص جعله يبرز في استعمال السلاح ، وطموحه فضلاً عن لباقته جعلت نجمه يبزغ في عالم السياسة ، ومن ثمَ ذكاؤه وبعد نظره تحقق له الكثير من اماله حتى اصبح اسماً بارزاً في عهد حكام الطوائف في الأندلس، فكانت سياسته تمتاز بطابع البحث عن المطامع الشخصية[11].

فأن هذا المولى قد عاش سنوات من الحرمان ، إذ عانى من حالة الصراع بين غرائزه وأراد تعويضها ، لكنه تذبذب في السلوك ، فاذا وجد الجو الاجتماعي والنفسي الجيد ، عاد إلى طبيعته بكرمه وجوده ، أما إذا كان الجو مخالف له تذبذبت أوضاعه ، وفي هذه الحالة يكون انفصام في السلوك وليس في الشخصية ، ولكنه على الرغم من هذا كله امتاز مجاهد في التقديم على الفروسية والحذق بمعانيها ، فلم يكن من ملوك زمانه فارس يعادله هيبة ولباقة وإجادة في السلاح ، فكان لا يضم من الفرسان معه إلا الأبطال الشجعان [12] .

فاستطاع من السيطرة على مدينة دانية في فترة اضطراب الأندلس ، فحكمها باسمه ومن ثمَ تغلب على الجزائر الشرقية الثلاثة (ميورقة ، منورقة [13] ،يابسة [14]) مايقارب سنة 405هـ/ 1014م)، وأول استقلاله بها تسمى بذي الوزارتين ، فكان شديد الوطأة على رعيته ، وبعث في نفوسهم الرهبة والرعب لخوفهم منه [15] .

فقد عمل على تقوية دولته وتعزيز قدراته ، ومن ثمَ الاستكثار من السلاح والعتاد ، فحول أبناء هذه السواحل إلى خلية نحل للعمل في هذا المضمار ، وأنفق على ذلك الكثير من الأموال والجهد فضلاً عن الوقت ، فلم يلبث أن استقطب البحارة للعمل معه في انطلاق اسطوله لغزو

جزر الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في سياسة جديدة في بناء وتحصين قواعد دولته والعناية بالقوات العسكرية البرية والبحرية لأجل السيطرة على هذه المناطق [16].

ومنذ استقلال مجاهد ، في مدينة دانية ، تبدأ تلك الفترة المهمة من حياته فيها ، إذ كانت هذه المدينة تتمتع بموقع استراتيجي مهم ، وفيها قلعة حصينة لا يمتد إليها طامع ، فضلاً عن إنها تطل على البحر مما يساعده على تحقيق الآمال التي كانت تداعب أحلامه ، فتحتل مكاناً ذا أهمية قصوى بين الولايات الإسبانية ، مما يهيئ له الفرص المواتية كي يشترك في المؤامرات السياسية للعامرين ضد الخلافة الأندلسية ، ولكنه كان يخرج احياناً عن هذ المبدأ وينسى كل شيء إلا نفسه ، فقد تحارب مع حلفائه وأقرب المقربين له ، ولا يعد هذا غريباً لأن تاريخ ملوك الطوائف يصور الأندلس في تلك الفترة مسرحاً للمنازعات والحروب ، ولم يتردد في الدعوة إلى الانضمام لحلف عربي صقلبي قوي متماسك ، فعلى الرغم من إنه يهاب البربر الا إنه كان يتطلع إلى ما يسمى بوهم الخلافة ، فقد أعترف مجاهد رسمياً بالخليفة ، وأن كان لا يقتنع في قرارة نفسه به ، فكان دليل اعترافه في ضرب النقود باسم الخليفة والدعاء له على المنابر ، غير أنه اراد ان يكون له سلطة تشابه سلطة الخليفة ، فقد وجدت نقود ضربت في عهده تحمل أسمه ومن بعده أسم ولديه علي وحسن ، وهذا ما يؤكد الجمع بين الاسمين دليلاً على النزاع الذي قام بينهما فيما بعد بسبب الظروف المحيطة بهم التي دفعتهم إلى تلك الحالة ، فضلاً عن ذلك وجود نقود أخرى مضروبة باسمه في ميورقة سنة(435هـ / 1044م) ، أما في مدية دانية ذكر فيها أسم مجاهد مع ولديه ، ومن ثمً أسم الخليفة هشام الثاني ، فلم تكن هذه النقود بالعدد الكبير كونه قد مات سنة (436هـ/1045م) [17] .

فكانت قيادته تتسم بالكفاءة والصلاح لتوطيد حكمه ، إذ اعتنى بشكل مباشر بالبحارة الاشداء والفرسان الشجعان للحماس في ركوب البحر والجهاد في سبيل الله ، فهذه احسن وسيلة للهروب من الفتن الدائرة آنذاك والنجاة من الانغماس في الصراع الداخلي بين ملوك الطوائف ، إذ تحولت مدينة دانية إلى قاعدة مهمة من قواعد الأندلس ، ولكي يمارس فتوحاته باسمها ، ويدعم أركان دولته الناشئة ، سخر قوته البحرية في استعادة المناطق الساحلية من ايدي الممالك الإسبانية إلى حظيرة دولته من جديد ومنها ساحل قطلونية في شمال شرقي الأندلس سنة (409 هـ/1018م) [18] .

ثانياً :- حكم مجاهد العامري في مدينة دانية الأندلسية

تخلصت مدينة دانية من المنازعات التي شغلت حكام الطوائف سنين عديدة ، فقامت سياسة مجاهد العامري التي عرفت بالقوة والصلابة في إعداد قواته لمهمات تتعدى حدود الأندلس [19] .

فلم تسلم الجزائر الشرقية من الفتن ، إذ تعرضت إليها فلما صح عنده وقوعها ، سيطر عليها مجاهد وضبطها فلقب بالموفق بالله ، فذكر هذا اللقب عن نفسه وكتب له به ، وكان ذو نباهة ورياسة زاد على نظرائه من حكام طوائف الأندلس في العلم ، المعرفة والادب ، فقصده العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب، وألفوا له كتب مفيدة في سائر العلوم ، إذ أجزل صلاتهم على ذلك بآلاف الدنانير ومضى على ذلك طول عمره في حضرة مدنه وأملاكه [20].

فكما هو معروف بأن الإسلام عندما دخل الأندلس سنة 92هـ / 711 م ، وأستقر العرب الفاتحون بها ، بدأ الاهتمام بترسيخ دعائم العقيدة الإسلامية في نفوس أهل البلاد ، فعلى الرغم من دخول العلماء والفقهاء مع الفاتحين المسلمين إلا إنهم قلة ، إذ أن طاقتهم ومجهودهم

العلمي لن يغطي تلك المساحة الشاسعة المفتوحة ، فضلاً عن الدراسات اللغوية والنحوية وعلاقتها بالقرآن الكريم والعلوم الشرعية ، جعلت الأندلسيين لهم الرغبة في تعميق معارفهم في مختلف العلوم التي كانت مدار البحث ، لأرتباطها الوثيق بالعقيدة التي من اجلها تحملوا مشاق الفتح والجهاد في سبيل الله[21] .

فلم يتوقف العلم على هؤلاء ، وانما شاركهم أمراء المسلمين وخلفائهم ، فضلاً عن حكام الطوائف ومنهم مجاهد الذي يعد فتى أمراء دهره وأديب عصره ، وذلك لمشاركته مختلف العلوم ، ولاسيما نفوذه في علوم القرآن ، فعني بذلك منذ صباه وابتداء حاله ، فلم يشغله عن ذلك ما كان يمارسه من الحروب براً وبحراً ، فجمع من دفاتر العلوم خزائن كثيرة في دولته [22] .

فصارت دانية قبلة الآمال ومحط الرحالة ، العلماء ، اللغويين والأدباء ، فتمثل بالنشاط العلمي والأدبي الذي حظي بعناية كبيرة من قبله ، فضلاً عن سعيه الدائم إلى دعوة العلماء واقتناء مؤلفاتهم النادرة والجديدة ومنهم ابو عمرو الداني إمام القراءات في زمانه وابن عبد البر[23] ، فكانت تجوب مؤلفاتهم شرقاً وغرباً ، وهم الذين رفدوا الحياة العلمية بكل جديد ونفيس في مجالات تخصصاتهم المختلفة ، إذ ساعدتهم الظروف وفي تشجيع منه على تنشيط العلم والمعرفة في مدينة دانية [24] .

ويتبادر الى الذهن أن مجاهداً لم يكن على دراية باللغة العربية وآدابها نظراً لأصله غير العربي فهو من الصقالبة ، بل على العكس من ذلك كان ناقداً للأدب ولاسيما الشعر ، فضلاً عن ذلك واسع المعرفة والاطلاع التي تزود بها من مناهل الثقافة والعلم أثناء حداثته ومقامه بقرطبة ، فأن ملكة النقد عنده قوية ، إذ أن الشعراء عندما كانوا يقفون أمامه للإنشاد تملأ قلوبهم الرهبة ، فلم تكن تفوته الهفوة البسيطة أم الكلمة القلقة وعدم انسجام الأسلوب وسلاسة اللفظ ، فكان يزن القصيدة بميزان دقيق ، ويجزل العطاء للشاعر المبدع ، فيقل ويمنع عطاءه لناظم الشعر ، ولهذا السبب أقصر الشعراء عن مدحه ، وخلا الشعر عن ذكره ، ولا يخفى من الأمور التي صادفت مجاهد العامري في حكمه لمدينة دانية المنازعات الداخلية التي أسهم فيها بنصيب وافر ، فهذه كان يهدف من ورائها إلى خدمة أغراض عامة لا شخصية بحتة ومنها مسألة اشتراكه في الامور التي تتصل بالخلافة ، ولكنه قد يخرج عن هذا المبدأ وينسى كل شيء إلا نفسه ، إذ يتحارب مع حلفائه وأقرب المقربين له ، ولا يعد ذلك غريباً في شخصيته فضلاً عن ذلك الحروب والمنازعات في تلك الفترة ، فهو بذلك له دوراً ثقافياً وسياسياً بما أمتاز به من الارادة القوية والعزيمة التي أثرت عليه فيما بعد في مجال البحر وقيادة الأسطول [25] .

ثالثاً : وفاته

كان هناك أمرين هامين في شخصية مجاهد العامري ، إذ أتسم بالمحارب والفاتح ومن ثمَ السياسي الماهر ، والأمر الثاني بالأديب والعالم المحب لجميع أنواع العلوم والفنون ، وعلى ما يبدو وجود اختلافاً بين الشخصيتين ، غير أنهما اكتملا في شخصية هذا القائد حتى صار في المعرفة نسيج وحده له، فكانت وفاته سنة 436هـ /1045م وخلفه ابنه علي فيما بعد في حكم البلاد [26] .

المبحث الثاني : صناعة السفن في مدينة دانية في عهد مجاهد العامري(400-436 هـ /1009-1045م)

اولاً:- نبذة تاريخية عن البحرية الإسلامية في الأندلس

منذ الفتح العربي الإسلامي في الأندلس سنة 92هـ / 711 م وحكم ولاة الأندلس، لم يعتنوا بالأساطيل البحرية ، على الرغم من أن القائد موسى بن نصير قد سبقهم بالاهتمام بإنشاء عدد كبير من السفن في دار الصناعة في تونس ، أما في حقبة الأمارة الأموية في الأندلس ، فقد أنشغل أمراء هذه الدولة بالثورات الداخلية والحروب مع الممالك المسيحية في شمال إسبانيا ، ومن ثمَ المؤامرات الخارجية عن العناية بالبحرية أو إنشاء الأساطيل ، فضلاً عن سياستهم كانت تقوم أساساً على معاداة الخلفاء العباسيين والتقرب إلى البيزنطيين الذين اشتركوا معهم في هذا العداء ، فلهذا السبب اطمأن أمراء قرطبة إلى جانب البيزنطيين ولم يهتموا في الحاجة إلى أسطول أو قوة بحرية للدفاع عن سواحلهم ، إلى أن فوجئوا بالغزو النورماندي [27] الأول في سنة 229هـ / 844 م ، وتنبهوا آنذاك إلى نقطة الضعف في نظامهم الدفاعي البحري ، فشرع الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام المعروف بعبد الرحمن الأوسط (206-238هـ /822-852م) إلى بناء دار الصناعة في اشبيلية سنة 330هـ / 907 م لمواجهة الاخطار البحرية الخارجية ، فكانت شهرة الأندلسيين في ركوب السفن وخبرتهم بشؤون البحر ، ومن ثمّ قدرتهم على خوضه ، كل هذه الأمور ساعدتهم على تكوين طوائف بحرية ما بين المغرب والأندلس ، وعندما بويع عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر في الحكم ولا سيما بعد اعلانه الخلافة سنة 316هـ / 893م ، الذي يعد المؤسس الحقيقي للأسطول الأندلسي ، إذ نشطت حركة الانشاء وصناعة السفن في عهده ، فكانت أعداد كبيرة من دور الصناعة في مدن الأندلس مثل المرية [28] ، طرطوشة [29] ودانية وغيرها ، إذ رتب لكل دار صناعة حسب ما يشكل لها ، فكان يحصن هذه الدور أبراج خاصة تقوم على أبوابها ومهمتها تدعيم اسوارها والدفاع عنها في حالة اقتحام اعدائهم لها [30] .

ويمكن القول بأن عناية الأندلسيين بالبحر لم تكن إلا عناية دفاع وليس غزو في عصري الأمارة والخلافة ، وذلك بسبب انشغالهم بالمشاكل الداخلية والخارجية التي مرت بها الأندلس في تلك العصور .

أما البحرية الأندلسية فقد تدهورت عقب الخلافة الأموية والحجابة العامرية ، فكانت تسير سيراً حثيثاً نحو الاضمحلال ، إذ تفتت الوحدة السياسية للأندلس ، ومن ثمَ تجزأت البلاد إلى دويلات مستقلة حافظت كل منها على استقلالها في امكانياتها المحدودة ، فلم تعد هذه الدويلات تحتفظ بأساطيل قوية تحركها السلطة المركزية في قرطبة ، كما هو الحال في عهد الخلافة ، فلم تلعب هذه الدويلات دوراً ذا قيمة في صراع البحر آنذاك في حوض البحر المتوسط الغربي باستثناء بعض الدويلات ومنها بني عباد في إشبيلية ودولة مجاهد العامري في دانية والجزائر الشرقية ، فهو بذلك اكثر حكام الطوائف عناية بالأساطيل وله دوراً هاماً في الجهاد البحري في البحر المتوسط الغربي [31] .

ثانياً :- دور مجاهد العامري في قيادة الاسطول البحري الأندلسي

أستهوى الأمير مجاهد العامري البحر، فقرر أن يمد نفوذه البحري وراء هذه الجزائر فكانت أولى تلك المهمات تنفيذ مخططاته الرامية للهيمنة على جزر البحر المتوسط ، ومنها جزيرة سردينيا في إيطاليا التي توجه إليها سنة (406 هـ/ 1015م) ، وسبقتها محاولات عديدة لفتح هذه الجزيرة ، لكنها باءت بالفشل بسبب عدم مناسبة مناخها للعرب واستعداد سكان الجزيرة للصراع مع العرب في كل وقت ، وفضلاً عن ذلك فأن شواطئ سردينيا تكثر

فيها الأمواج الهائجة القوية ، فلم تستطع الأساطيل العربية المكوث بها كثيراً ، فكانت المحاولة الحقيقية لغزوها في عهد مجاهد ، غير أن تمرد جنوده لم يستطع من الاحتفاظ بها طويلاً ، فقد فشل مشروعه في السيطرة عليها والاستقرار فيها ، فأخذ الأعداء أهله إلى الأسر سنة 407هـ/ 1016 ، ومن ثمَّ بعد ذلك افتدى زوجته وبناته وابنه علي ، لكن أمه وأختها رفضتا العودة معه وتفضيلهم أرض الروم فأعرض عنهما فيما بعد [32].

فعلى الرغم من هذا الفشل الذي أصاب قوات مجاهد العامري ، فقد ظل من أبرز القادة البحريين الذين عرفوا في ذلك الوقت ، إذ كان أسمه يثير الذعر ، الخوف والاضطراب في إسبانيا ، وفي موانىء البحر المتوسط خاصة ، فظلت سفنه تجوب هذا البحر وتهجم على المدن الإيطالية ، إذ تقطع عليها مواصلاتها سنين عديدة ، وفي عهده تحولت دانية إلى قاعدة من أهم القواعد في شرقي الأندلس [33].

وبعد سنة 407هـ / 1016م وصل اضخم أسطول بحري من مدينة جنوا الايطالية إلى مياه سردينيا بقصد طرد مجاهد نهائياً منها ، ونظراً لضعف مركزه الحربي والمعنوي ، إلا إنه فكر في الانصراف منها قبل وصول الروم ، فأمر بالانسحاب والابحار على وجه السرعة على الرغم من نصيحة قائده البحري أبي خروب ، ولكنه دفع ثمن هذه المخالفة غالياً ، فلم يمض وقت قليل حتى قامت عاصفة هوجاء تصادمت فيها السفن ودفعتها الأمواج إلى الشاطئ حطاماً ، فوجد جند مجاهد أنفسهم بين ثلاث نيران متمثلة بالعاصفة ، المواجهة السردينية

والسفن التي تحطمت ، فتدهورت أحوالهم وفشلت الحملة التي كان مخطط لها في احتلال الجزيرة ، فهذه العملية ليست مجرد عملية حربية بسيطة القصد منها الإغارة على الشواطئ ، فالهدف كان أبعد منها في جعل البحر المتوسط بحراً إسلامياً ، فاتجهت من بعدها حملات عدة لتحقيق هذا الهدف [34].

ثالثاً : -صناعة السفن في مدينة دانية في عهد مجاهد العامري (400-436 هـ/ 1009-1045م)

اشتهر العرب المسلمون في بناء دور لصناعة السفن ، فهم أول من أستعمل هذه اللفظة ، لكن اتصالهم بالغرب عن طريق الحروب الصليبية والأندلس ، فتأثروا بمدينتهم واقتبسوا عنهم فيما اقتبسوه من الألفاظ ، فأطلق عليها الإسبان بلفظة (Darcinah) بعدها تناقلتها سائر البلاد الأوربية بالنحت والتحريف ، حتى ظهر الأتراك في البلاد العربية واستردوها العرب ظناً منهم بأنها تركية فأطلقوا عليها باسم (ترسانة) أو (ترسخانة) ولو قالوا دار صناعة لأحيوا ما أندثر منها ، فقاموا ببناء الكثير من هذه الدور في مصر ، تونس ، المغرب والأندلس ولاسيما في المدن الساحلية لما تتمتع به من موقعها على البحر وكثرة الغابات المنتشرة فيها والتي ساعدتها على ذلك ([35]) .

فكان الفاتحون المسلمين في الأندلس يعتمدون في بادئ الأمر في صناعة سفنهم على دور الصناعة القوطية في إشبيلية والجزيرة الخضراء وغيرها ، غير أن هذه الدور سرعان ما أصابها الفساد بمرور الزمن فتعطلت ، فلما هاجم النورمانديون سواحل الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط سنة (230هـ/ 844 م) فرأى الأخير ضرورة بناء دار صناعة وتكوين أسطول يدافع عن سواحلها ، فقد أقيمت أول دار لصناعة الأسطول في اشبيلية التي كانت تتألف من عدة أروقة عمودية على الوادي الكبير ، تفصل فيما بينها دعائم قوية من الآجر وتعلوها قبوات مرتفعة من البناء ، إذ كان المسلمون يحرصون على تجنب الخشب في

أبنيتهم الحربية لقابليته في الحرائق ، فلحقتها دور صـــناعة أخرى في بقية المدن الأندلســية ، وأبرزها في مدينة دانية ، التي ساعدتها مقومات رئيسة وهي :

1- العوامل المساعدة على صناعة السفن وتشمل :

أ) الموقع الجغرافي

كان لطبيعة شبه الجزيرة الأيبرية (إسبانيا والبرتغال) بسواحلها الممتدة وتنوع تضاريسها ، فهذا الامتداد الكبير شرقاً على البحر المتوسط ، جنوباً وغرباً على المحيط الأطلسي وشمالاً على خليج بسكايا ، وبحكم الموقع الجغرافي لدانية من الأندلس ، فضلاً عن وجود القواعد الحربية والمراسي لرسو وإيواء السفن فيها ، أدى ذلك إلى تطلع سكانها عبر عصورها التاريخية إلى البحر ، ومن ثمّ اشتغال أهلها بالملاحة والنقل البحري ، وبالتالي اعتمادهم على الأساطيل الحربية في الدفاع عن سواحلهم [36] .

ب) المواد اللازمة لصناعة السفن

أن توافر خامات الخشب والحديد وكل المقومات الرئيسة لأنشاء القطع الحربية في الأندلس ، ومنذ مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، اشتهرت دار صناعة دانية ، وبلغت في عهد أميرها مجاهد العامري شأناً كبيراً ، إذ توفر خشب الصنوبر والذي يعرف (الشبين) الوارد إليها من قلصة [37] ، التي يكثر في جبلها شجر الصنوبر ويقطع منها ويلقى في الماء إلى جزيرة شقر[38] ، فتفرغ كتل الخشب على البحر وتنقل بالمراكب إلى دانية لغرض صناعة السفن الكبيرة والصغيرة فيها [39] .

فكان الخشب الصنوبري يستعمل في عمل المجاذيف والسلاليم وبعض الرماح والتروس ، أما معدن الحديد لعمل المسامير، المراسي ، الروابط والفؤوس ، فيذكر أهمية النحاس الذي تصنع منه السلاسل ، والالياف لعمل حبال المراسي ، فضلاً عن القطران والكبريت اللازمان لصناعة النفط البحري فهو نوع إذا سقط في الماء لا ينطفئ ، ولا يخفى أن للقطران والكتان دور في صناعة النار المحترقة [40] .

فكانت سفناً من الحراقات وقاذفات اللهب تقذف مادة سريعة اللهب على سفن الأعداء ، فقد شعر المسلمون في دانية بأن لديهم جميع ما يحتاجون إليه فيما يتعلق بالمواد الأولية اللازمة لبناء السفن وإنشاء دار خاصة بها ، وذلك بسبب توفر الكميات الهائلة من أنواع الأخشاب الملائمة لها من البساتين الواسعة من أشجار اللوز وغيرها ، فلا عجب أن تزدهر مدينة دانية في هذا المجال بسبب المقومات الرئيسة وأن تصبح المرسى الضخم الذي يحوي سفن الحكام ، فضلاً عن أنها غدت الثغر البديع المتجه إلى مدن شرق الأندلس [41]

وتضم هذه المدن مرسية [42] إذ أستولى عليها مجاهد ما بين سنة (403-405 هـــ) ، فأمتد نفوذه السياسي إلى شاطبة [43] ودخلها سنة 407هـــ ، فضلاً عن سيطرته على طرطوشة سنة 408هـــــ ، فكان فتح هذه المدن نقاط ارتكاز ينطلق منها إلى الأماكن الأبعد منها ، فلم ينس مجاهد طبيعته وجبروته ، فحكم المنطقة التي أحتلها بالحديد والنار ومدى استفادته منها [44] .

وعلى ما يبدو أن ذلك يرجع إلى تطلع مجاهد في غزو السواحل الأوربية منها فرنسا وايطاليا ، ومن ثمّ تحقيق هدف السيطرة عليها ، فضلاً عن ذلك فأن سياسته القوية كان لها حافزاً

كبيراً في الاستقرار الذي ساعد على بناء دار الصناعة في مدينته بعد تخلصها من المنازعات التي شغلت حكم الطوائف سنين عديدة .

2- مراحل صناعة السفن :-

تتم صناعة السفن على عدة مراحل - أولها : وضع القاعدة ، ومن ثمَ تثبت الالواح ، وثانيها : تركيب مجموعة من الأخشاب المنحنية الشكل عليها ، وثالثها : تختم بتركيب الأضلاع الرئيسة للسفينة وتسمى الشيلمان، وبهذا تتكون أجزاء السفينة الداخلية وتعرف (الهيكل الداخلي) والاجزاء الخارجية (الهيكل الخارجي) ، أما الوحدات التي تنشأ في دور الصناعة ، تتمثل بالقطع الصغيرة الحجم التي تتميز بقدرتها على المناورات وخفة الحركة القتالية ، ومن ثمّ المراكب التي تخصصت في أغراض تجارية تستعمل في نقل العتاد الحربي والمؤونة عند القيام برحلة ملاحية في عرض البحر المتوسط ، فضلاً عن القطع الكبيرة الحجم وتمثل القوة الضاربة للأسطول الحربي فهي قطع مسطحة بمجاذيف وأشرعة متعددة توجه نحو مسافات طويلة وتصنع عادة من الخشب المحكم التشكيل لربط بعضها مع بعض ، وأهم من هذا كله الجاريات في البحر وهي السفن التي تعد مراكب جارية كما ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى {وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام } [45] فهذه تكون موجهة لنقل الجنود وتستعمل بشكل رئيسي في الإغارة على مراكب العدو والاقتحام عند المواجهة معهم [46] .

3-أنواع السفن

كان أسطول المسلمين في البحر المتوسط مكون من مجموعة السفن الحربية ، فيشمل المراكب مجتمعة واحياناً مركب واحد مهيأ للقتال ونحوه ، ولا سيما الأسطول الذي قاده أمير البحر مجاهد العامري فهو يفوق أساطيل القوى المسيحية في جنوا والسواحل الايطالية ، إذ كانت سفنه موزعة على جميع قواعد شرق الاندلس في عهده ، فتتمثل بالسفن التي تسير منها بالشراع وتلك التي تسير بالمجاذيف ومنها الصغيرة والكبيرة ، فتميزت بأنواع متعددة ساعدت على الأبحار بسهولة في سواحل البحر المتوسط وأبرزها :-

أ) الشواني [47] هذا النوع من السفن تقام فيها الأبراج والقلاع للدفاع والهجوم ،وهي من أقدم السفن التي عرفها المسلمون والتي أهتموا بصناعتها وأكثروا من تعدادها ، وبسبب كبر حجمها تحتوي على اماكن لخزن القمح وصهاريج للماء حلو ، فضلاً عن ذلك كانت ترمي في بعض الأحيان النار والنفط على العدو[48] .

ب)الحراقات :- من القطع المهمة في الأسطول الإسلامي في البحر المتوسط ولاسيما في الأندلس فيركبها الجنود من الرماة والرؤساء المهرة ، فيقاتلون العدو على ظهر البحر ويغيرون على ساحل بلاد النصارى ، فيستأصلون أهلها ذكورهم واناثهم ويأتون بهم إلى بلاد المسلمين [49] .

ت) القراقر [50] :- وهي من السفن التي كانت تتفاوت من حيث الحجم والضخامة واستعمالاتها كثيرة في نقل البضائع التجارية وتسمى القرقورة التجارية ومنها الحربية في نقل الأعتدة والزاد للمقاتلين.

ث)الحمالات :- من ملحقات الأسطول الحربي ، مخصصة لنقل مؤونة الجيش والصناع ومن ثمَ الخدم الملحقين بالجيش والأسطول [51] .

ثالثاً :- أثر صناعة السفن في مدينة دانية على البحرية الأندلسية :-

كان لدور صناعة السفن أثر كبير واستراتيجي في بسط سيطرة الأساطيل الإسلامية على معظم جزر البحر المتوسط لأهداف أمنية وتجارية ، إذ كانت أوربا في تلك الفترة من حكم ملوك الطوائف لها القدرة على تسليح السفن للقيام بأعمال عدوانية ضد ممتلكات العرب المسلمين في الأندلس أو استعمال نشاط آخر للانتقام منهم بالقرصنة الذي زخر بها البحر المتوسط ، فكان لابد من بناء أساطيل قوية للحفاظ على أمن البحار من القراصنة السراق الذين أصبحوا رعباً للناس وخطراً على الملاحة ، فكانت الهجمات الإسلامية على الجزائر الشرقية وسردينيا بقيادة مجاهد العمري توصف بالشجاعة لان المحاربين معه تدفعهم روح قومية دينية الهدف منها نشر الإسلام بصفة خاصة وحماية البحار من القرصنة المسيحية ، فكان مجاهد يهدف من هذا كله إلى فكرة جريئة في جعل مدينة دانية مرسى كبير يحوي السفن الضخمة لحركة المواصلات البحرية التجارية والدينية ، وعدت في عهده مقصد السفن المتجهة إلى الأندلس ، فضلاً عن ذلك أصبحت بداية الخط البحري المتجه من الأندلس إلى الشرق (52) .

فهذا كله يساهم في تطوير القاعدة الحربية ، واقامة صناعة بحرية قادرة على حماية البحار الأندلسية من الهجمات على سواحلها وموانئها ، فضلاً عن ذلك تدفع هذه الدور في إيجاد مجتمع بحري ، مركز استيطان وإدارة لدعم الفتوحات الإسلامية براً وبحراً ، فأصبحت دور صناعة السفن مناطق تجمع وجذب سكاني ، فتوافد إلى دانية أعداداً ولا سيما أهل قرطبة لما كانت تعانيه من صراعات على عكس دانية التي كانت تنعم بالأمن والاستقرار في عهد مجاهد العامري ، فأثر ذلك على جمع الثروات وبالتالي التطور الاقتصادي الذي عكس بشكل مباشر في قابلية سكانها على الملاحة ومهارتهم في خوض المعارك البحرية ، إذ أصبح مرسى السّمان في دانية قاعدة أسطول مجاهد لغزو الحوض الغربي للبحر المتوسط وتوسيع نطاق مملكته في الأمجاد العسكرية (53) .

ويتضح ما تقدم بأن صناعة السفن في مدينة دانية كأن لها الأثر الكبير في تطور هذه المدينة عسكرياً ، اجتماعياً واقتصاديا ، فمن ناحية كانت نقطة انطلاق جيش أمير البحر مجاهد العامري في السيطرة على جزر غربي البحر المتوسط ، ومن ناحية أخرى جذب السكان إليها من جميع مدن الأندلس ادى ذلك إلى تنشيط الحركة التجارية فيها ، ومن ثمَ حماية البحار الأندلسية من هجمات القوى المسيحية الغربية والاعتداءات المتكررة عليها .

الخاتمة :-

توصلنا في نهاية بحثنا هذا إلى نتائج عدة أبرزها :-

- أن الموقع الجغرافي لمدينة دانية له أهمية كبيرها ، فبفضله أصبحت أحدى المراسي المهمة في صناعة السفن وقاعدة بارزة من قواعد الأندلس في انطلاق الأسطول في غربي البحر المتوسط لغزو الجزر الأوربية في إيطاليا وفرنسا .

- أتسمت شخصية مجاهد العامري بالقوة والبراعة السياسية في قيادة البلاد وتسخير امكانياته العسكرية في التصدي للغزوات الاوربية .

- نجح مجاهد العامري في رعاية العلم والعلماء حتى ذاع صيته في المشرق والمغرب ، وعد شاعراً وعالماً تفوق شهرته قائداً عسكرياً بارزاً .

- تحولت مدينة دانية في عهده من مدينة صغيرة من أعمال بلنسية إلى مركز مهم من مراكز شرق الأندلس وقبلة الآمال ومحط الرحالة ، العلماء ، اللغويين والأدباء من جميع انحاء البلاد .

- أسهم مجاهد العامري في تقوية الأسطول وصناعة السفن ، وذلك في الاكثار من توفير المواد الأولية اللازمة من الحديد والخشب ، ولا سيما خشب الصنوبر الذي يصلح لصناعتها ، فأنفق كثير من الأموال لشراء السلاح والعتاد من أجل توطيد حكمه في المناطق المسيطرة عليها .

- أثرت صناعة السفن في مدينة دانية على البحرية الأندلسية ، فساعدت على تدفق آلاف الخبراء لغرض العمل في دور الصناعة وتنشيط عملهم ، مما أدى إلى جذب السكان إليها ، فضلاً عن انتعاش التجارة وتأثيرها على الاقتصاد في الأندلس .

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أولاً :- المصادر الأولية

ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبد الملك، (578هـ/ 1083م)

1- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، تحقيق :- إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989 م).

- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (900هـ/ 1494م) .

2- صفة جزيرة الأندلس جزء من الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2، تصحيح وتعليق :- ليفي بروفنسال ، (دار الجبل ، بيروت ، 1410هـ/ 1988م) .

الشريف الإدريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت 560هـ/1166م)

3- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م) .

-الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1248م) .

4- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق :- عمر عبد السلام التدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002م) .

-الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى (ت 1205هـ / 1790 م) .

5- تاج العروس من جواهر القاموس ، (دار الفكر ، بيروت ،2012م).

-ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي (ت 997هـ/ 1589م)

6-أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ،تحقيق :- المهدي عبد الرواضية ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006م) .

الضبي ، أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة (ت 599 هـ/ 1203 م)

7-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق :- إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1998م

-أبن عذاري المراكشي ، ابو العباس محمد بن أحمد (ت بعد 712 هـ/ 1316م)

8- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق :- ج.س.كولان ،ليفي بروفنسال ،(دار الثقافة ، بيروت ،د.ت) .

-ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت 749هـ/ 1249 م) .

9- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : - كامل سلمان الجبوري ، (المجمع الثقافي ، دبي ، 2009 م).

المخزومي ، ابي المطرف أحمد بن عميرة (658هـ / 1260 م)

10- تاريخ ميورقة ، تحقيق :- أحمد بن معمر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1390 هـ / 1971م) .

مجهول ، مؤلف

11-ذكر بلاد الاندلس ، تحقيق :- لويس مولينا ، (د. م ، مدريد ، 1983 م)

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ/ 1232م)

12-معجم لسان العرب ، تحقيق :- (أدب الحوزة ، قم ، 1984 م)

ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت626 هـ / 1229م) .

13- معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ،1398هـ/ 1977م) .

ثانياً:- المراجع

-تشركوا ، كليليا سارنللي

1- مجاهد العامري قائد الاسطول العربي في غربي البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري ، (لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1961) .

الحموي ، محمد ياسين

2- تاريخ الأسطول العربي ، (مطبعة الترقي ، دمشق ، د.ت) .

-دوزي ، رينهرت

3- المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي ، (الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر ، 1995 م)

-عبد الحليم ، رجب محمد

4-العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف (دار الكتاب المصري، القاهرة ، د.س).

-سالم ، عبد العزيز

5- في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، (مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1985م).

6- تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، 1969 م).

-السامرائي وآخرون ، خليل إبراهيم

7- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 2000م).

-العبادي ، احمد مختار

8-صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، (مؤسسة الاسكندرية ، مصر ، 2000م)

عزيزي ، حسيبة

9- تطور صناعة السفن في حوض البحر لمتوسط من القرن (1-5هـ/7-11م)،(جامعة يحي فارس ، الجزائر ، 1437هـ/2016 م) .

-ابو الفضل ، محمد أحمد

10 - شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515-686هـ/ 1121-1287م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996م) .

لويس ، أرشيبالد .ر

11- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.س) .

النخيلي ، درويش

12-السفن الإسلامية على حروف المعجم ، (جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1974م) .

ثالثاً :-الرسائل والأطروحات العلمية

طرافي ، أم السعد

1- الممالك الصقلبية شرق الأندلس إمارة دانية (400-468هـ/1009-1076م) إنموذجاً ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المسيلة ،الجزائر، 2016 م) .

رابعاً :- الدوريات

خيطان ، عبد الكريم

1- ابو الجيش مجاهد العامري أمير دانية والجزائر الشرقية (400/436 هـ/ 1009-1044م) ، (مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2009 م) .

الظرافي ، احمد

2- مجاهد العامري ... أمير البحر والعالم الأريب ، (مجلة البيان ، الامارات العربية المتحدة ، 2016 م).

[1]) ربض :- بالتحريك ، وآخره ضاد معجمة وهو في الأصل حريم الشيء ، بعضه أساس المدينة والبناء ،فالربض ما حوله من الخارج . للمزيد ينظر :- ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ/ 1229م) ، معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، د.س) ، ج 3 ، 25 .

[2]) الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ/ 1494م) صفة جزيرة الأندلس ، تحقيق :- ليفي بروفنسال ، (دار الجيل ، بيروت ،1988 م) ص90 .

[3]) بلنسية :-قاعدة من قواعد الأندلس في مستو من الأرض عامرة القطر كثيرة التجار والعمار وبها أسواق وإقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال وهي على نهر جار ينتفع به ويسقي المزارع منه . للمزيد ينظر :- الشريف الإدريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت 560هـ/ 1066م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م) ، ج 2 ، ص 556 .

[4]) مجاهد العامري :- ابو الجيش الموفق مجاهد بن عبد الله العامري مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي العامر ، كان من أهل الدهاء ، حسن التدبير وامتاز بالشجاعة والصبر العجيب . للمزيد ينظر :- الضبي ، أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة (ت 599 هـ/ 1203 م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق :- إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1998م) ،ج2، ص 632 ؛ دوزي ، رينهرت ، المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي ، (الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر ، 1995 م) ، ج3 ، ص 223.

[5]) ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني (444هـ/ 1052م) ، عرف بالداني نسبة إلى سكناه في مدينة دانية ، كان كثير الترحال والتنقل في طلب العلم والالتقاء بالشيوخ ، إذ زار القيروان ومصر ومن ثمّ مكة المكرمة ، عرف بقوة حفظه للقرآن الكريم ويعد من أقطاب القراء في دانية التي اشتهرت بالدراسات القرآنية . للمزيد ينظر:- ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبد الملك، (578هـ/ 1083م) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، تحقيق :- إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989 م) ج 2 ، ص 405 .

[6]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 434.

[7]) ميورقة :- تقع في شرق الأندلس وهي جزيرة من كبرى الجزائر فيه ، وتعد من جزر البليار في بحر الزقاق تحيطها من الشمال برشلونة في شرقي الأندلس . للمزيد ينظر :- المخزومي ، ابي المطرف أحمد بن عميرة (658هـ / 1260 م) ، تاريخ ميورقة ، تحقيق :- أحمد بن معمر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1390 هـ / 1971م) ، ص 26.

[8]) مجهول ، مؤلف ، ذكر بلاد الاندلس ، تحقيق :- لويس مولينا ، (د. م ، مدريد ، 1983 م) ج1 ، ص 75.

[9]) تشركوا ، كليليا سارنللي ، مجاهد العامري قائد الاسطول العربي في غربي البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري ، (لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1961) ، ص212 .

[10]) قرطبة :- قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها ودار الخلافة الإسلامية فيها ، وأشهر فضائل العلماء ومناقبها في قرطبة بل هم أعلام البلاد وأعيان العباد . للمزيد ينظر :- الشريف الإدريسي ،نزهة المشتاق ، ج 2 ، ص 574 .

[11]) تشركوا ، مجاهد العامري ، ص157 .

[12]) خيطان ، عبد الكريم ، أبو الجيش مجاهد العامري أمير دانية والجزائر الشرقية (436/400 هـ/ 1009-1044م) ، (مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2009 م) ، العدد 89 ، ص 16 .

[13])منورقة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب ميورقة ، احداهم بالنون والأخرى بالياء . للمزيد ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 216 .

[14]) يابسة :بفتح المثناة من تحت وألف وباء موحدة ، جزيرة في آخر الاقليم الرابع من بحر الروم ، وامتداد هذه الجزيرة من الغرب إلى الشرق نحو أحد وثلاثين ميلاً ، وبينها وبين بلنسية من الأندلس مجرى واحد ، فمن دانية إلى يابسة تسعون ميلاً شرقاً . للمزيد ينظر :- ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي (ت 997هـ/ 1589م) ، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ،تحقيق :- المهدي عبد الرواضية ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006م) ، ج1 ،ص 651 .

[15]) سالم ، عبد العزيز ، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، (مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1985م)، ص 123 .

[16]) السامرائي وآخرون ، خليل إبراهيم ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 2000م) ، ص 236 .

[17]) تشركوا ، مجاهد العامري ، ص157-158.

[18]) الظرافي ، احمد ، مجاهد العامري ... أمير البحر والعالم الأريب ، (مجلة البيان ، الامارات العربية المتحدة ، 1438/ 2016 م) ، العدد 355، ص 30 .

[19]) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 245 .

[20]) أبن عذاري المراكشي ، ابو العباس أحمد بن محمد (ت بعد 712هـ/ 1316م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق :- ج.س.كولان وليفي بروفنسال ،(دار الثقافة ، بيروت ،د.ت) ، ج3 ، ص156 .

[21]) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 247 .

[22]) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج3 ،ص 156.

[23]) ابن عبد البر :- ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ/1071م) ، نشأ في قرطبة ، دأب في طلب العلم وافتن فيه ، إمام عصره في الحديث ، وشيخ علماء الأندلس ، رحل من قرطبة وتوجه إلى شرقي الأندلس ليستقر في دانية مدينة مجاهد العامري ، وألف كتب عديدة في مجال التاريخ والأدب وغيرها . للمزيد ينظر :- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1248م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق :- عمر عبد السلام التدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002م) ج10، ص 99 .

[24]) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 246 .

[25]) تشركوا ، مجاهد العامري ، ص157.
[26]) تشركوا ، مجاهد العامري ، ص175 .
[27]) النورماند :- كان النورماند من الأمم البحرية العريقة التي تسكن في البلاد الاسكندنافية أي السويد ، النرويج والدنمارك ، وهذه الكلمة تعني سكان الشمال ، وقد وردت هذه الكلمة بتسميات مختلفة منها النورمان ، المجوس ، الأردمانيون ، فكانت طبيعتهم حب المغامرة . للمزيد ينظر :- السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 131.
[28]) المرية :- بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء بنفطتين من تحتها ، فهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، إذ اشتهرت بالتجارة ونقل الوشي والديباج في السفن والمراكب إلى جميع انحاء البلاد .للمزيد ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، ج5، ص 119.
[29]) طرطوشة :-مدينة حصينة على سفح الجبل ولها سور حصين وبها أسواق ، عمارات ،صناع ومن ثمّ إنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها فهو خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ومنه تتخذ الصواري والقرى . للمزيد ينظر :- الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج 2 ، ص 555.
[30]) سالم ، عبد العزيز - العبادي ، احمد مختار ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، 1969 م) ، ص175-180.
[31]) سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية ، ص 201 .
[32])عبد الحليم ، رجب محمد ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف (دار الكتاب المصري، القاهرة ، د.س) ، ص 355.
[33]) العبادي ، احمد مختار ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، (مؤسسة الاسكندرية ، مصر ، 2000م) ، ص 414.
[34]) تشركوا ، مجاهد العامري ، ص204.
[35]) الحموي ، محمد ياسين ، تاريخ الأسطول العربي ، (مطبعة الترقي ، دمشق ، د.ت) ، ص 27.
[36]) أبو الفضل ، محمد أحمد ، شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515-686هـ/ 1121-1287م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996م) ، ص 262-263.
[37]) قلصة :- لم يعثر على ترجمة لها
[38]) شقر :-جزيرة بالأندلس ، قريبة من شاطبة ، بينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلاً ، وهي حسنة البقع ، كثيرة الأشجار ، الثمار والأنهار ، وبها أناس وجلة ، ومن ثمّ مساجد ، فنادق وأسواق . للمزيد ينظر :- الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص 102-103 .
[39]) أبو الفضل ، شرق الأندلس ، ص 263.
[40]) سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية ، ص 59 .
[41]) لويس ، أرشيبالد .ر، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.س) ،ص 275 .
[42]) مرسية :- من اعمال تدمير ، أطلق عليها الأمير عبد الرحمن الأوسط باسم تدمير نسبة إلى تدمر الشام وهو أول من أختطها للمزيد ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 107 .
[43]) شاطبة :-مدينة حسنة لها قصاب يضرب بها المثل في الحسن والمنعة ، فيعمل بها من الكاغد ما لا يوجد له نظير بمعمور الأرض ، فيعم المشارق والمغارب به ومن شاطبة إلى دانية خمسة وعشرون ميلاً . للمزيد ينظر :- الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج 2 ، ص 556.
[44]) تشركوا ، مجاهد العامري ، ص160-213.
[45]) سورة الرحمن ، الآية 24.
[46]) عزيزي ، حسيبة ، تطور صناعة السفن في حوض البحر لمتوسط من القرن (1-5هـ/7-11م)،(جامعة يحي فارس ، الجزائر ، 1437هـ/2016 م) ، ص 46.
[47]) الشواني :- وهو المركب المعد للجهاد ومفردها الشونة باللغة المصرية أي أصلها مصري ، ويبدو أن هذه السفن تقام فيها الأبراج والقلاع للدفاع والهجوم ، فضلاً عن أنه يحتوي على أهراء لخزن القمح وصهاريج لخزن الماء الحلو . للمزيد ينظر :- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (دار الفكر ، بيروت ،2012م) ، ج 18، ص 331 .
[48]) الحموي ، تاريخ الأسطول العربي ، ص 47 .

[49]) ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت 749هـ/ 1349 م) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : - كامل سلمان الجبوري ، (المجمع الثقافي ، دبي ، 2009 م) ، ج5 ، ص 190 .
[50]) القرقور :- ضرب من السفن ، وقيل : هي السفينة العظيمة أو الطويلة ، وجمعه قراقير ومنه قول النابغة :قراقير النبيط على التلال . للمزيد ينظر :-ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ/ 1232م) ، معجم لسان العرب ، (أدب الحوزة ، قم ، 1984 م) ، ج 5 ، ص 90 .
[51])النخيلي ، درويش ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، (جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1974م) ، ص 40 .
[52]) تشركو ، مجاهد العامري ، ص 210-213.
[53]) طرافي ، أم السعد ، الممالك الصقلبية شرق الأندلس إمارة دانية (400-468هـ/1009-1076م) إنموذجاً ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المسيلة ،الجزائر ، 2016م) ،ص 45 .